

عصابات الأحياء: كيف تتكون؟ وكيف تتجلى ممارساتها؟

Urban Gangs: Understanding How They Form and Behave

سواكري الطاهر^{*1}

¹ جامعة علي لونيسي البليدة² (الجزائر)، labocrime@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/08 تاريخ القبول: 2023/11./22 تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

تهدف الورقة البحثية الى بيان ظهور وتكون عصابات الاحياء في المناطق الحضرية ، والثقافة التي يحملها افراد العصابة ، على ضوء بعض الدراسات "دراسة فريدريك تراشر"، وممارساتهم اليومية في ظل انتمائهم للعصابة ، وطبيعة السلوكات الانحرافية والاجرامية المرتكبة ، لينتهي بتشخيص واقع عصابات الاحياء في المجتمع الجزائري "دراسة أمنية"، مستخلصا أهم العوامل المؤثرة في ظهور عصابات الاحياء.

الكلمات المفتاحية: عصابة الاحياء، الوسط الحضري، الثقافة الفرعية

Abstract:

This research paper aims to elucidate the origins and constitution of urban neighborhood gangs, shedding light on the cultural inclinations inherent in gang members. Informed by seminal studies, such as Frederick Thrasher's research, the paper examines the day-to-day conduct of gang affiliates within the contextual framework of their gang allegiance. It further investigates the nature of deviant and criminal behaviors perpetrated by these individuals, leading to an evaluation of the current state of neighborhood gangs within Algerian society. This study adopts a security-

oriented perspective, extracting key factors that contribute to the emergence of neighborhood gangs.

Keywords: Neighbourhood Gang, Urban, Subculture

مقدمة

يُعد موضوع عصابات الأحياء من المواضيع التي لاقت اهتمام المشتغلين في حقل علم اجتماع الجريمة، إذ أصبحت من المشكلات الحضرية التي تعرف انتشارا واسعا في معظم المدن في العالم. هذه العصابات أصبحت تنشر الذعر والهلوع بين أوساط سكان هذه المدن التي أصبحت أحياءها مسرحا لمختلف الجرائم ترتكب من طرف الشباب المراهقين وحتى القصر ولأتفه الأسباب بالإضافة إلى اندلاع المشادات والمشاجرات بين هذه العصابات ولا يكاد يمر يوم بدون حدوث مواجهات بينها، حيث أصبح هذا المشهد جزءا من واقع بعض أحياء المدن.

1) تكوّن عصابات الأحياء:

قبل الحديث عن الجرائم التي تُرتكب من طرف عصابات الأحياء كان لزاما علينا معرفة كيف تتكوّن عصابات الأحياء في المناطق الحضرية. وفي هذا الصدد تتفق أغلب الدراسات السوسيولوجية أن تكوّن عصابات الأحياء ما هو إلا رد فعل لسيرورة الفوضى الاجتماعية من جهة والوصم الاجتماعي من جهة أخرى (Cyprien Avenel, 2013, P77). وهذا ما أعده عالم الإجرام الأمريكي فريدريك تتراشر في دراسته الشهيرة حول تكون العصابات في بعض المدن الأمريكية والتي « حاولت فهم الآليات التي من ورائها تنشأ هذه العصابات، وكيف تجلب إليها الأحداث وخاصة ما تصبح بالنسبة لهم، إنما دراسة تحليلية تتبعية هدف من ورائها فريدريك تتراشر إلى تحديد معنى العصابة (Le Gang) وما نوعية الثقافة التي يحملها أفرادها وكيف ينظرون إلى الثقافة الأم السائدة في المجتمع الأمريكي » (جمال معتوق، 2023، ص 113). خاصة تلك العصابات التي تكونت في مدينة شيكاغو، كما بين تتراشر عنصر آخر في تكون عصابات الأحياء، وهو الصراع مع المجال (المنطقة الحضرية) وهذا الصراع يتمثل في المواجهات التي تحدث مع العصابات الأخرى ورجال الأمن. وهذا ما جعل روبرت باك Robert Park يكتب حول هذا الموضوع قائلا: إن العصابات مثلها مثل أشكال الجماعات البشرية الأخرى يجب أن تُدرس في موطنها الخاص بما أي في المنطقة التي تتكون فيها وحسبه أنها تظهر بطريقة عفوية

ولكنها تتطلب ظروف ملائمة تساعد على التكوّن وفي وسط محدد ويردّ بارك بأننا واثقون بأن هذه العصابات قابلة للتقويم والإصلاح ويمكن ضبطها (Alain Coulon, 1996, PP, 57, 58..)

إن الدراسة التي نشرها تتراشر حول عصابات الأحياء في مدينة شيكاغو سنة 1927 شملت 1313 عصابة تتكون من 25000 مراهق وشاب حيث دامت هذه الدراسة سبعة (07) سنوات حيث تم استجواب هؤلاء الشباب كما طلب تتراشر المساعدة من المختصين الاجتماعيين ورجال الشرطة وملاك الحانات. كما طلب المساعدة من الأساتذة الجامعيين والسياسيين، وقد وجد من بين أعضاء العصابات من وصل إلى السن 50 سنة.

وحسب تتراشر تكون العصابات يكون بطريقة عفوية عن طريق تلاقي مجموعة من الشباب والمراهقين في الشارع ولا يحتاج الأمر إلى تخطيط ليس هناك مشروع لتكوين عصابة من قبل هؤلاء الشباب الذين هم في حالة عطل عن العمل والتسكع في الشوارع طول النهار يتميزون بالتضامن ويتبادلون التشجيع.

إن الميزة الأساسية لعصابات الأحياء أنها تنتقل إلى مناطق أخرى لتلاقي عصابات أخرى أكثر منها عدوانية بالرغم من أن لكل عصابة منطقة خاصة بها لا تغادرها خوفا من بطش العصابات الأخرى أكثر عدوانية. مع العلم أن أعضاء العصابات يقضون أوقات مع بعضهم البعض أكثر مما يقضونه مع أسرهم. وقد يكون الولاء لفريق رياضي عنصر مهم في تكون هذه العصابات خاصة في أوقات إجراء مقابلات في كرة القدم، قد ينجر عنه وقوع مشادات بسبب التعصب للفريق الذي يناصرونه أو ما يطلق عليه حرب الشوارع وقد ينتهي الأمر بهم في بعض الأحيان الدخول في مواجهات مع رجال الأمن. وحسب تتراشر أن انخراط الشباب المراهقين في عصابات الأحياء مرده إلى الطاقة غير المشغلة لدى هؤلاء الشباب فهم يمثلون نموذج اجتماعي غير مرغوب، في حين هذه الطاقة تجد الفرصة لاستغلالها والتعبير عنها في الانضمام إلى العصابات بطريقة عفوية وحرّة لا تخضع لسلطة الأسرة والمدرسة والتي تسلبه الوقت المخصص عادة للأسرة، المدرسة والعمل حيث تصبح العصابة الملاذ الأول والأخير للشباب والمراهقين (Alain Coulon, 1996, P, 61..)

وحسب مارك ويمات Marc Ouimet أن تكون عصابات الأحياء يتطلب في البداية مجموعة من الأصدقاء، يترددون على نفس المدرسة أو يترددون أيضا على نفس الشارع وعلى نفس المنطقة،

بحيث بينت دراسة ميدانية قام بها كل من **John Hagen** و **Bill Maccarthy** حول عصابات الأحياء في مدن **Toronto** و **Vancouver** أن عصابات الأحياء كانت بمثابة العائلة الكبيرة بالنسبة لهم، مكونة بذلك شبكة من العلاقات بين الشباب والمراهقين، حيث يجد الشاب نفسه في الشارع، وبالتالي انضمامه إلى العصابات هو تحصيل حاصل للظروف التي يعيشها. ويرى **مارك ويمات** أن الحديث عن عصابات الأحياء يتطلب مجموعة من الخصائص من بينها يجب على العصابة أن تعمل اسما يرمز إلى هويتها، المكان الذي تلتقي فيه ووجود بناء يحدد دور كل عضو في هذه العصابة. (Marc Ouimet, 2015, P 221). عنيقة مضادة للمجتمع.

والمعروف على عصابات الأحياء أنها تبني ثقافة فرعية جانحة تميزها عن العصابات الإجرامية الأخرى (عصابات السرقة والسطو)، حيث ترتبط هذه الثقافة الفرعية بهوية العنف موجهة أفعالها على جرائم الاعتداء على الأشخاص وبالرغم من أن هذه الأفعال لا تجني منها وراءها العصابات الأموال للمجرمين إلا « أنها تأتي لتدعيم القيم على مستوى أفراد الثقافة الفرعية، إنها (هذه الأفعال) بمثابة الوسيلة التي من خلالها يمكن لهم تحقيق مكانة واعتبار بين أقرانهم» (جمال معتوق، 2023، ص 177). وحتى وإن لجأ أعضاء هذه العصابات إلى السرقة فإن الهدف من وراءها هو الحصول على المكانة داخل العصابة وبغرض إزعاج الآخرين من سكان الحي وتخويفهم وهذا ما جعل عالم الإجرام الأمريكي **Albert Cohen** ألبرت كوهن يصرح أن الثقافة الفرعية الجانحة تتضمن سلوك غير نفعي وسلبي معتقدا أن عصابات الأحياء ترتكب الجرائم بصورة غير عقلانية ولا تجني من وراء ارتكابها منفعة مادية (فرنك وليامس وماريلين ماكشان 2013، ص 287..). لكن هذا لا ينفي أن عصابات الأحياء ليست بحاجة إلى أموال حيث نجدها في بعض الأحياء توجه أفعالها إلى نشاطات تجارية كالمتاجرة في المخدرات والحبوب المهلوسة لتكون مصدر دخل لها.

وفي هذا الصدد يرى **كوهن** أنه يوجد في الأحياء اندماج بين المجرمين في مختلف الأعمار وهذا الاندماج يُشجع على نشوء ثقافة فرعية جانحة يختلط في هذه الأحياء الأحداث مع البالغين الذين تمكنوا من تحقيق النجاح والمكانة داخل عصابات الأحياء بواسطة الابتزاز والتنزه بالسيارات الفخمة وارتداء الملابس الباهظة الثمن، وحسب **كوهن** أن البالغين يوظفوا الأطفال لإخفاء الأشياء المسروقة

ويشجعونهم على ارتكاب جرائم السرقة والاعتداء على الآخرين، ويمكن القول أن المجرمين الكبار يمارسون نوع من الضبط الذي يوجه ويقنن نشاطات عصابات الأحياء وخاصة على الأحداث الجانحين (Renaud Fellieule, , 2001, P 193.)

والسؤال المهم الذي طرحه كوهن لماذا تنشأ الثقافة الفرعية في بعض المناطق الحضرية دون الأخرى والذي يطلق عليها كوهن الأحياء الساخنة (**Quartiers sensibles**).

هذه الأحياء تعُصُّ بعصابات الأحياء والشباب المجرم وتنتشر فيها الفوضى، الصراخ وتدهور علاقات الجيرة وتواجد الشباب أمام مدخل العمارات ورمي القمامات في الأماكن غير المخصصة لها. وهذا ما يُطلق عليه المختصون بالسلوكيات اللاتمدن (**Incivilités**) حيث يرى **Laurent Muccheilli** أن سلوكيات اللاتمدن لا تمس فقط بالسلامة الجسدية للأشخاص ولكنها تخرق أيضا القواعد الأساسية للحياة الاجتماعية وخاصة أنها تفتقد للتعريف القانوني مما يجعلها تفلت من العقوبات الجزائية. وما يميز أيضا هذه الأحياء الساخنة هو التراخي في الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي وانعدام الثقة بين السكان الذين أصبحوا أقل إيمانا بالمعايير والقواعد المشتركة التي يمكن فرضها بشكل جماعي على سكان هذه الأحياء (Laurent Muccheilli, , 2013, P 83.. ، مما يتسبب في تصاعد السلوك المضاد للمجتمع مما يجعل سكان هذه الأحياء يفكرون في مغادرتها والبحث عن أحياء أكثر أمنا. هذه الوضعية تخلف جو من اللامبالاة مما يؤدي إلى تغذية الشعور باللامبالاة من (**Sentiments d'insécurité**) بين السكان وهو مؤثر على تدهور نوعية الحياة الاجتماعية بحيث أن فكرة غياب الضوابط الاجتماعية قد تجعل السكان يشعرون أن بإمكانهم أن يتحولوا إلى ضحايا للعصابات المنتشرة في هذه الأحياء، ثم بعد ذلك تتفشى المعلومة بأن الجوار أصبح غير ملائم وأن المستقبل يحمل معه إمكانية ارتفاع معدلات الجريمة في هذه الأحياء، عندها يصبح السكان يخافون الخروج من بيوتهم للذهاب إلى العمل أو المدرسة خاصة في الفترة المسائية، وتقلص نشاطاتهم الاجتماعية نتيجة سيطرة العصابات على الأحياء. (Laurent Muccheilli, , 2013, P 84.. حينها يصبح السكان مرغمين على تغيير أسلوب حياتهم حتى لا يتعرضوا إلى بعض المخاطر التي يكون مصدرها هذه العصابات التي أصبحت مصدر تهديد ممتلكات وأرواح سكان هذه الأحياء.

نافلة القول أن تكون عصابات الأحياء يرتبط بالمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب والمراهقون في بعض الأحياء مثل الإقصاء والتهميش والبطالة، وعدم القدرة على تحقيق المكانة وإثبات الذات في المجتمع، كما يرتبط أيضا تكون العصابات بالانتماء الاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء الشباب، إذ أن أغلبهم ينتمي إلى الأسر ذات الدخل الضعيف وأسلوب حياة معين يتمثل في عدم إمكانية التكيف الاجتماعي خاصة في الأحياء السكنية الجديدة، حيث تتسبب هذه المشكلات في انتشار الجريمة بين هؤلاء الشباب كاستهلاك المخدرات واستخدام العنف والمتاجرة بالمواد المحظورة (Gerard Mauger, 2011, P 113..)، من خلال الانضمام إلى عصابات الأحياء.

(2) ممارسات عصابات الأحياء:

هناك متغير آخر نراه مهما في تكون عصابات الأحياء هو ثقافة الشوارع، وهي الثقافة التي يستمدّها الشباب من الشارع الذي يعيشون فيه، فأغلب الشباب يعتقدون أن الانتماء إلى الحي هو أمر ضروري لتحديد هويتهم، حتى وإن كان هذا الحي هو مصدر للوصم والإقصاء والتمييز العنصري. هذا الارتباط للحي ينشأ عن طريق التنشئة التي يتلقاها الذكور والإناث، فالحي متوطن فيهم ويمثل جزءا من حياتهم اليومية، يسعى من خلاله الشباب التأكيد على أنهم فاعلين، مؤثرين ومهمين في الشارع، إنهم موجودون في كل مكان (الشباب) محوّلين الفضاء العمومي للحي إلى فضاء خاص بهم، بعبارة أخرى الشباب هم الشوارع. (Cyprien Avenel, 2013, P13...)، إن ثقافة الشوارع هي محفز للشباب للانخراط في عصابات الأحياء، فالعصابة لها دور سببي في ولوجهم في عالم الجريمة، ويعتقد بعض المختصين في هذا الشأن أن انخراط الشباب في عصابات الأحياء مرده إلى الحياة الأسرية التي لا تلبي متطلباتهم المادية والعاطفية، بالإضافة إلى الرفض المدرسي وانعدام المرافق العمومية وأماكن التسلية والترفيه. إن الانتماء لعصابات الأحياء من طرف هؤلاء الشباب له تأثير متسارع في ظهور السلوك الإجرامي لديهم وهذا التأثير يتم بطريقتين: الطريقة الأولى تتمثل في التبنى السريع للقيم الاجتماعية، والطريقة الثانية زيادة إمكانية الوصول إلى الفرص الإجرامية. (Marc Ouimet, , 2015, P 378)

إن الاهتمام بدراسة عصابات الأحياء هو نتيجة لطبيعة الجرائم المرتكبة من طرف أعضائها وهذا نظرا لخطورة هذه الجرائم التي تتمثل في جرائم العنف ضد الممتلكات والعصابات المنافسة، أو بالأحرى ضد الأضعف والتي تصل إلى حد ارتكاب جريمة القتل.

وتشير دراسة قام بها **S. Haymoz** بينت أن الشباب المنخرط في عصابات الأحياء يرتكب الجرائم عشر (10) مرات أكثر من الشباب غير المنخرط في هذه العصابات⁽¹⁴⁾، (Olivier Gueniat, , (P 68, 2007 هذا ما يبين أن الانتماء لعصابات الأحياء هو عامل محفز لارتكاب الجريمة من طرف هؤلاء الشباب الذين يستلهمون منها بعض القيم التي تسمح لهم بالاندماج فيها، ولعل أهم القيم التي يحاول الشباب أن يتعلموها في هذه العصابات هي قيم الرجولة ومحاوله إثبات ذلك على أرض الواقع أمام الأصدقاء ورجال الحي عن طريق « تحدي لقواعد المدرسة أو ما يطلق عليها بثقافة العصابة » (Gerard Mauger, Paris, 2011, P 170) أو كما يسميها **Paul Willes** بالثقافة المضادة للمدرسة. إن البطالة التي يعيشها هؤلاء الشباب مع غياب المؤهلات العلمية تجعلهم يفتلون من الضبط الاجتماعي الذي يمارسه كل من عالم الشغل وعالم المدرسة، فبعيدا عن المدرسة وبعيدا عن العمل وبدون توجيه اجتماعي يصبح الشباب في قبضة ثقافة الشارع. وحسب المختص في علم الاجتماع **Eric Debarbieux** أن علاقات القوة بين الشباب في الأحياء هو بمثابة القهر الذي يؤسس للهيمنة، فالتهرش يمنح هؤلاء الشباب السلطة للسيطرة على الضعفاء وعلى الأصدقاء وكذلك يمنح السلطة في المدرسة، في الشارع وفي المدينة⁽¹⁶⁾. (Olivier Gueniat, 2007, PP 68.69)

إن قيم الرجولة والقوة الجسدية هي في الحقيقة مصدر لإثبات الذات واكتساب اعتراف الآخرين واحترامهم، مما يدفع عصابات الأحياء للدخول في مواجهات مع عصابات أخرى دفاعا عن المنطقة التي تتواجد فيها ومنع للعصابات الأخرى من اختراقها الأمر هنا يتعلق بشرف العصابة. إن المواجهات التي تحدث بين العصابات تخضع لمنطق الحرب والتي تختلف عن المواجهات التي تحدث بدافع مادي أو اقتصادي. كما تحدث أيضا بعض المواجهات بين عصابات الأحياء ورجال الأمن حيث لا تتقبل فكرة وجودهم في مجالها. كما أن رجال الأمن مطالبون أيضا باحترام هذه العصابات الذين هم (رجال الأمن) في نظرهم عصابات منافسة لها والتي لا يختلفون عنها من حيث الخصائص كالاكتفاء على القوة الجسدية وقيم الرجولة، ولكنهم يعتقدون في الجهة المقابلة أن رجال الأمن ينتمون لعالم النظام والسلطة. (Gerard Mauger, 2011, P 172)

وفي هذا الصدد يرى **مروان محمد** أن المواجهات التي تندلع بين عصابات الأحياء تصنف في خانة العنف الحضري، هذه المواجهات لها معاني خاصة ولا يمكن مقارنتها مع أشكال العنف الأخرى. وحسب محمد مروان أن استخدام العنف الجسدي واللفظي من طرف عصابات الأحياء يمكن أن يُعبر عن معاني عديدة وغايات مختلفة من بينها محاولة ممارسة السيطرة على العصابات الأخرى بالإضافة إلى أن هذا العنف يأخذ أيضا طابعا عدوانيا ويفرض الهيمنة على هذه الأحياء. (Marwan Mohamed, vol 33, Paris, 2009, P 181.. والأحقية في قيادة المنطقة أو يكون سبب الانتقام من إحدى العصابات التي قامت بالاعتداء على أحد أفرادها.

(3) واقع عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري:

في الحقيقة يمكن القول أن هناك غياب شبه كلي للدراسات السوسولوجية حول عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري، وهذا النقص في مثل هذه الدراسات يجد مبرراته في أن انتشار عصابات الأحياء في بعض المدن الجزائرية لم يعرف هذا الحجم إلا في السنوات الأخيرة، خاصة بعد عمليات الترحيل التي شهدتها معظم المدن على غرار الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، سطيف، عنابة وغيرها من المدن الأخرى. هذه الأحياء السكنية الجديدة وجدت نفسها تحتوي على تركيبة اجتماعية متنوعة من الناحية الجغرافية بحكم أن السكان قدموا من مناطق وأحياء مختلفة واستقروا في هذه الأحياء الجديدة. هذا التنوع في التركيبة السكانية صاحبه تشكل عصابات إجرامية تختلف باختلاف المناطق التي جاءت منها ما تسبب في اندلاع شجارات فيما بينها منذ اليوم الأول من تواجدها في هذه الأحياء.

وفي هذا المجال يمكن الاعتماد على دراسة مهمة أجرتها القيادة العامة للدرك الوطني حول عصابات الأحياء في المدن الجزائرية، (قيادة الدرك الوطني، عرض حول عوامل انتشار عصابات الأحياء، 2021). خاصة بعد صدور المرسوم الرئاسي رقم 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 والمتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، وقد شملت هذه الدراسة بعض المدن الجزائرية مثل الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، تيبازة، باتنة، بومرداس، مستغانم، الشلف وبرج بوعرييج. وحسب الدراسة هذه العصابات تنشط خاصة في الأحياء السكنية الجديدة، الأحياء الشعبية والفوضوية.

وقد امتدت هذه الدراسة من شهر جانفي 2018 إلى غاية أوت 2021 تم تسجيل خلالها 158 قضية تتعلق بجرائم عصابات الأحياء بلغ عدد المتورطون فيها 793 شخص أودع منهم 306 السجن.

وتبين أن معظم المتورطين هم أشخاص ذوي سوابق قضائية ترتبط بنشاطاتهم الإجرامية بنشاط ترويج المخدرات، المشروبات الكحولية، السرقات والاعتداءات. يرتكبون جرائمهم باستعمال مختلف الأسلحة البيضاء والكلاب حيث تم حجز 359 سلاح أبيض (سيوف، سكاكين، بنادق صيد مائية ومضارب ليسبول، وستة (06) كلاب) وهذا ما يبين كما سبق ذكره سالفا أن عصابات الأحياء تنتهج في أغلب الأحيان أسلوب القوة، التخويف، التهديد والاعتداء الجسدي على الضحايا، فكل عضو في هذه العصابات يسعى لإثبات قوته وقدرته الذهنية التي تعبر عن ولائه للعصابة التي ينتمي إليها من خلال ارتكابه لبعض السلوكيات الإجرامية كالاعتداء على الضحايا والمشاركة في المواجهة ضد العصابات الأخرى وحتى تصوير الضحايا في بعض الأحيان أثناء اعتداء عليهم بغرض تخويف سكان الأحياء⁽²⁰⁾. (Olivier, 2007, P 69) وتشير نفس الدراسة أن في نفس الفترة تم معالجة 11083 قضية اعتداء سلاح أبيض.

وبخصوص توزيع أفراد عصابات الأحياء في بعض المدن الجزائرية حسب الجنس والفئة العمرية تبين أن العنصر النسوي يكاد ينعدم وجوده في عصابات الأحياء حيث من مجموع 785 شخص متورط في ارتكاب الجرائم لا نجد إلا 08 نساء. كما تبين أيضا أن فئة الشباب التي يتراوح عمرها من 18 إلى 30 سنة هي الأكثر قابلية للانخراط في عصابات الأحياء، لأن الشباب في العمر يتميز بطاقة وحيوية كبيرتين وإذا لم يستثمر وقته في الدراسة أو العمل أو ممارسة الرياضة والأنشطة الثقافية والترفيهية فإنه يكون عرضة للتأثير السلبي لمحيطة الاجتماعي والميل نحو العنف والانخراط في عصابات الأحياء. فهذه الفترة العمرية (فترة الشباب) والتي تمتد من السن الثامنة عشر والخامس والعشرين وفي بعض الأحيان تمتد إلى غاية الثلاثين سنة تُعد من أخطر فترات العمر وأشدّها خصوبة في مجال الإجرام. (أحمد عبد الله المراغي، 2017، ص 230). وتُعتبر جرائم العنف والقتل هي الأكثر ارتكابا من طرف هذه الفئة العمرية وذلك لما يتمتع به الشباب في هذا العمر من قوة بدنية كبيرة تجعلهم يتورطون في جرائم الاعتداء الجسدي، جرائم القتل والضرب المفضي إلى الموت.

فما يتعلق بتوزيع أفراد عصابات الأحياء حسب المستوى التعليمي فقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن أغلب الشباب المنخرط في عصابات الأحياء لديهم مستوى تعليمي يتراوح بين الابتدائي والمتوسط. أما الأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي فإنهم يمثلون الفئة القليلة التي تنخرط في عصابات الأحياء فالتعليم « له آثار لا يمكن إنكارها في تهذيب شخصية الأفراد، فهو يخلق لديهم موانع تحول دون الإقدام على ارتكاب الجرائم ». (أحمد عبد الله المراغي، 2017، ص 303). هذه الحقائق تتفق مع معظم الدراسات التي أجريت حول عصابات الأحياء كتلك الدراسة

التي قام بها كل من **Gerard Mauger**، **Marwan Mohamed** في فرنسا أو تلك الدراسات التي أجريت في كندا والتي ذكرها **Marc Ouimet** في كتابه أسباب الجريمة ، وهذا ما أشار إليه أيضا **Maurice Cusson** عالم الإجرام الكندي حين ربط بين الفشل الدراسي وارتكاب السلوك الإجرامي حيث أطلق عليها **Cusson** بالبداية السيئة في الحياة الاجتماعية بما أنها بدأت بإخفاق دراسي.

وبخصوص العوامل المؤثرة في ظهور عصابات الأحياء وحسب ذات الدراسة فإنها تراوحت

بين:

- 1- التسرب المدرسي، الفراغ والتراخي في الضبط الأسري.
- 2- نقص وانعدام المرافق الرياضية والثقافية.
- 3- الكثافة السكانية الكبيرة.
- 4- تدني المستوى الاجتماعي (الفقر، البطالة).
- 5- غياب التجانس العمراني.
- 6- استهلاك المخدرات والحبوب المهلوسة.
- 7- نقص التكفل الاجتماعي بالمجرمين بعد الخروج من السجن.

وقد سبق لـ **Trasher** أن ذكر هذه العوامل المؤثرة في ظهور عصابات الأحياء حين وصف العضو في عصابات الأحياء بأنه شخص مجرم باعتباره نتيجة لوضعية معقدة يتواجد فيها ولا يمكنه الإفلات منها، وحسبه أن الشباب المجرم هو نتاج لعوامل الفوضى الاجتماعية التي تتواجد في المجتمع الأمريكي وتتلخص هذه العوامل في: « حياة أسرية غير ملائمة، ديانة غير فعالة، تنشئة غائبة ووسائل ترفيه غير

متوفرة، هذه العوامل تشكل الرحم الذي تتكون فيه عصابات الأحياء » (Thrasher
(Frederick, 1927, P 388, In Alain Coulon, op. cit, P 62).

المراجع:

1. أحمد عبد الله المرابي، *الظاهرة الإجرامية (دراسة تحليلية مقارنة لأسباب الجريمة، مصر، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، 2017*
2. جمال معتوق، *النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، دار الحديث، الجزائر، 2023*
3. فرنك وليامس وماريلين ماكشان، *نظريات الجريمة، ترجمة ذياب البدانية وآخرون، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2013*
4. قيادة الدرك الوطني، *عرض حول عوامل انتشار عصابات الأحياء، 2021*.
5. Alain Coulon, *L'école de Chicago que sais-je ?*, Paris, Edition Delta, 1996,
6. Cyprien Avenel, *Sociologie des quartiers sensibles*, Paris, Armand Colin, 2013,
7. Gerard Mauger, *Les bandes, le milieu et la bohème populaire*,
8. Laurent Muccheilli, *Violence et insécurité*, L'harmant Paris, 2013,
9. Marc Ouimet, *Les causes du crime, Examen des théories explicatives de la délinquance, du passage à l'acte et la criminalité*, Presses de l'université de Laval, Canada, 2015,
10. Marwan Mohamed, *Les affrontements entre bande virilité, honneur et réputation*, Revue Déviance et société, vol 33, Paris, 2009.
11. Olivier Gueniat, *La délinquance des jeunes, L'insécurité en question*, Le savoir suisse, Lausanne, 2007,
12. Renaud Fellieule, *Sociologie de le délinquance*, Paris, Puf, 2001,.
13. Thrasher Frederick, *The gang*, Université of Chicago, 1927,